

أيام في الكويت

استأذنته أن يسمح لي بنشر هذا الحديث القيم في صحيفة الأهرام والمقطم ففضل سموه وشرفني بذلك . وقبل أن يسمح لنا بالانصراف أديرت علينا المباخر ومرشات الزهر ، فتضمخنا بالعطر ورائحة البخور الزكية . . واستأذنا بالانصراف خضوعاً للقانون العربي مابعد العود قعود ، . وقد فطن سمو الأمير بما دار بيننا من حديث أن الباخرة الراقية بالبصرة ضاقت ، من أن تفسح لنا صدرها مما حفزنا إلى المرور بالكويت أملاً في أن تقلنا بعض زوارقها البخارية إلى البحرين ، وأمر سموه فالتحذت لإجراءات سريعة أبلغنا بعدها أن نكون على استعداد للركوب في هذه الباخرة وتم ذلك فعلاً . قلت : سبحان الله ، هذه الباخرة التي لفظتنا في البصرة تقف لنا خصيصاً في ميناء الكويت ، فسبحان مغير الأحوال . .

محاضرات :

وأذكر أن إعجابي بالكويتيين في هذه الأيام المعدودة قد حفزني إلى أن أشيد بهذا البلد أكثر من مرة في محاضرات ألقيتها عن الكويت والبلاد العربية في كثير من الأندية العلمية ، ولم يفتني في هذه المحاضرات أن أنوه بما تخطو إليه هذه الإمارة من خطوات فسيحة نحو العزة والرقى ، ثم أظنني لم أكتف بهذا القدر من رد الجليل نحو إخوان كرام بررة فسارعت إلى نشر الكثير في الصحف المصرية من معلومات وأنباء عن هذه الإمارة المحبوبة قدمتها فيها إلى كثير من القراء المصريين لاسيما وقد كانوا يجهلون عنها الكثير والكثير . .

وأخيراً : حسبي ما ذكرت ، فهذه لمامة وجيزة من لمحات خاطفة عن أيامي في الكويت ، ولا يسعني في ختام كلمتي هذه إلا أن أبدى شديد إعجابي بما لمستته في هذه الإمارة العربية من خطوات حثيثة في طريق الحضارة والعلم والمجد والعرفان ، حتى أصبحت - ولا غرو - الدرة المتألقة في تاج الخليج الفارسي .

فريد فوده

.. ما إن وطئت قدماي أرض هذه الإمارة العربية حتى سارعت إلى التجول في ربوعها جولات طريفة حبيبة إلى قلبي جالست فيها - ولا غرو - كثيراً من رجالات الكويت ، فأعجبت بما لمستته فيهم من رجولة متوارثة وخلق عربي نبيل .. وما أن انتهى في المطاف إلى البيت المصري في الكويت حتى ضمتني وزملائي جلسة سمر طريف تذاكرنا فيها مصرنا الخالدة ووطننا المحبوب بعد أن تركنا فيه أفلاذاً وخلاناً وإخواناً . .

أمير الكويت :

استقبلنا سمو الأمير واقفاً ، وقد لبس الملابس العربية ، تقدمنا لمصاحفته نخف للقاتنا ، ثم أشار إلينا سموه بالجلوس إلى جانبه بعد أن قدمنا إليه سكرتيره الخاص . . وما هي إلا دقائق تبادلنا فيها وسموه بعض ألفاظ التحية والترحاب ، حتى فوجئنا بصياح العبيد والحراس في جلبة وضوضاء ، فاتجهنا بأنظارنا إلى باب البهو ، ثم ما هي إلا لحظات حتى انجلت تلكم الصيحات في لهجات كويتية مبهمة عن نداء عربي ونغم كويتي « قهاو . قهاو » ، قهوة . . فلم تكن تلك الصيحات المفاجئة إلا ترديداً لأمر سمو الأمير وقد طلب القهوة في صوت متزن خافت رددته « الفداوية » واحداً تلو الآخر حتى اتصل أمر الأمير إلى صانع القهوة . . أو مايسمونه « راعى المعامل » .. ووزع الخادم القهوة مبتدماً بسمو الأمير ثم أدارها على الجالسين .

وقد رحب سموه بمقدمنا إلى إمارته العزيزة ، وتطرق بنا الحديث نحو فكرة التعاون الثقافي بين مصر والكويت بوجه خاص ، ثم بين أجزاء الوطن العربي بوجه عام ، فأشار سموه بما لمبعوث مصر الثقافيين من فضل عظيم في نهضتنا الفكرية . ثم انتقل بنا الحديث إلى زيارة الأمير لمصر فنوه بما قوبل به في مصر من حفاوة وترحاب . . واختتم سموه حديثه الشيق بتمنياته الطيبة أن تزداد أواصر الصداقة وروابط المودة بين مصر والكويت نمواً واطراداً . وشكرت لسموه باسم الزملاء حسن استقباله ثم